



مجلة الدراسات الإيرانية
Journal for Iranian Studies

مجلة الدراسات الإيرانية

دراسات وأبحاث علمية متخصصة

مجلة علمية نصف سنوية محكمة تصدر باللغتين العربية والإنجليزية

السنة العاشرة - العدد 23 - أبريل 2026م

تصدر عن



RASANA
المعهد الدولي للدراسات الإيرانية
International Institute for Iranian Studies

تاريخ النشر

17 يونيو 2026

تاريخ القبول

12 أبريل 2026

تاريخ استلام الدراسة

10 مارس 2026

الحرب الأمريكية-الإيرانية ومفارقة «السلام بالقوة» في عملية «الغضب الملحمي»

نويد أحمد

باحث في السياسات الأمنية بالمعهد الدولي للدراسات الإيرانية (رصانه)، متخصص في تعقيدات التهديدات الهجينة، وتفكيك أثر التقنيات المتقدمة والتقنيات المُزعزعة في إعادة تشكيل الجغرافيا السياسية وإستراتيجيات الحروب الحديثة

مستخلص

تتناول هذه الورقة الصراع الأمريكي-الإسرائيلي ضد إيران في العام 2026م، بوصفه اختبارًا حاسمًا لسياسة الأمن القومي، التي تتبناها إدارة ترامب. وتحلل نقاط التعارض بين رؤية إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي، التي ترفع شعار «سلام غير مسبوق» وبين عقيدة إستراتيجية الدفاع الوطني الأمريكية، القائمة على «السلام عبر القوة». وتبحث الدراسة في مدى نجاح التحوّل نحو الواقعية التبادلية، الذي يتضح في تبني عقلية وزارة الحرب وفي النهج الصارم لتقاسم الأعباء مع الحلفاء، في الحد من مخاطر الانجرار إلى صراعات إقليمية أوسع. كما تُقيم ما إذا كان الاعتماد على إستراتيجية قطع الرأس التي شنتها إسرائيل لشل إيران قد أسهم -من دون قصد- في دفع طهران إلى ردود غير متماثلة، أدت إلى زعزعة استقرار منطقة الخليج.

الكلمات المفتاحية: الحرب الأمريكية-الإيرانية، الواقعية التبادلية، نظرية الألعاب، ميزان التهديد، سلم التصعيد، الردع، الحروب بالوكالة، الرد غير المتماثل، أمريكا أولاً، السلام عبر القوة، إستراتيجية الأمن القومي، إستراتيجية الدفاع الوطني، إستراتيجية قطع الرأس.

مقدمة

يُشكّل الصراع الأمريكي-الإسرائيلي الإيراني عام 2026 م نموذجًا بالغ الأهمية، لدراسة بنية الأمن القومي الأمريكي خلال فترة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب للفترة 2025 - 2026 م، ويكشف عن التوتر القائم بين رؤية إستراتيجية الأمن القومي (NSS 2025) لـ «سلام غير مسبوق» عبر تمكين إسرائيل، وبين الواقع العملي لإستراتيجية الدفاع الوطني (NDS 2026) المتمثل في «السلام من خلال القوة». تستكشف هذه الورقة البحثية ما إذا كان تحوّل الإدارة الأمريكية نحو الواقعية التبادلية، الذي يتسم بنزعة وزارة الحرب لفرض أجندة السلام من خلال القوة وتقاسم الأعباء مع الحلفاء، قد نجح في التخفيف من مخاطر التورط الإقليمي طويل الأجل، أم أن الاعتماد على الضربات الإسرائيلية الموجهة لاستهداف رأس النظام الإيراني، قد أدى دون قصد إلى سلسلة من الردود غير المتكافئة، التي هددت استقرار الخليج، وتحدّت الضرورة الاقتصادية لـ «أمريكا أولاً».

ومن خلال دراسة التناقض بين الافتراض الإستراتيجي، القائل بأن الهيمنة العسكرية يمكن أن تحل محل الاستقرار السياسي، وبين التقلبات الملحوظة في البيئة التي أعقبت الضربة، تطبق هذه الدراسة إطارًا نظريًا بأربعة أبعاد، لتفكيك نتائج عملية الغضب الملحمي ضد إيران، بتطبيق «نظرية الألعاب» لكشف كيف أساءت الولايات المتحدة فهم الصراع، بوصفه صراعًا على الهيمنة بدلًا من كونه «لعبة دجاج Game of Chicken»، و«معضلة سجين Prisoner's Dilemma» دفعت الأطراف العقلانية نحو الدمار المتبادل. كما استخدمت الدراسة مفهوم «توازن التهديد Balance of Threat» لستيفن والت؛ لتفسير ضبط النفس الذي أبداه مجلس التعاون الخليجي، والذي لم يكن مدفوعًا بقوة إيران، بل بتزايد إدراك مخاطر الحرب، ويستند إلى نظرية «البنائية Constructivism» لألكسندر ويندت، لكشف كيف أن معايير هوية «المحارب Warrior» والمبدأ العقدي للجيش الأمريكي «لن نترك أحدًا خلفنا never leave behind» قد حصرت الولايات المتحدة في دوامة تصعيد لا مفر منها، مما حال دون إيجاد أي مخرج دبلوماسي. وأخيرًا، تُطبّق هذه الدراسة نظرية «سلم التصعيد Escalation Ladder»، لتوضيح كيف أخطأت الولايات المتحدة في تقدير «المنحدر الزلق Slippery Slope» للصعود إلى مرحلة عُليا من التصعيد (أي قطع الرأس decapitation) دون إستراتيجية خروج قابلة للتطبيق؛ مما حوّل ضربة محسوبة إلى حرب إقليمية على نطاقٍ واسع اختلطت فيها الأوراق. وتوسّع الدراسة إلى تحديد ما إذا كانت وثائق 2025-2026 تُشكّل مسارًا واقعيًا نحو استقرار سيادي، أم مُقاومة محفوفة بالمخاطر، حيث يُؤدي السعي وراء «السلام من

خلال القوة» عبر حروب الوكالة والالتزام القائم على الهوية، إلى تفاقم الفوضى الإقليمية، مُحوِّلاً رؤية الهيمنة الإستراتيجية السائدة من قبل إلى توازن هَشَّ من الضعف المُتبادل.

أولاً: ملامح ومفارقات «إستراتيجية الأمن القومي (NSS) لعام 2025م

تُناقض «إستراتيجية الأمن القومي» الأمريكية لعام 2025م مفهوم «الهيمنة العالمية global domination» و«بناء الأمة nation-building» اللذين سادا بعد الحرب الباردة، مُصوِّرةً إياهما على أنهما إخفاقاتٌ أدت إلى إضعاف القاعدة الصناعية للولايات المتحدة ودعم حلفائها، ويقترح هذا النهج «تصحيحاً ضرورياً ومرحباً به» يركز على السيادة والقوة الاقتصادية والقدرة العسكرية الفتاكة. فوفقاً لنص الإستراتيجية: «بعد انتهاء الحرب الباردة، اقتنعت النخب السياسية الخارجية الأمريكية، بأن الهيمنة الأمريكية الدائمة على العالم بأسره تصب في مصلحة بلادنا... لقد بالغوا في تقدير قدرة أمريكا على تمويل... جيش ضخم... إلى جانب دولة ضخمة للرعاية الاجتماعية والتنظيم والإدارة»⁽¹⁾.

ويمكن الإشارة إلى أن إستراتيجية الأمن القومي لعام 2025م تركز على أربعة أركان:

1. السلام من خلال القوة Peace through strength

تري واشنطن أنه يجب عليها حشد أقوى جيش في العالم لردع أي عدوان، وهي بذلك ترفض «المثالية idealism» لصالح «الواقعية الصارمة hardnosed realism». وتؤكد الإستراتيجية على ذلك بالقول «تنتهج السياسة الخارجية للرئيس ترامب نهجاً براغماتياً دون أن تكون "براغماتية" بالمعنى النظري، وواقعية دون أن تكون "واقعية" كمذهب فكري، ومبدئية دون أن تكون "مثالية"، وقوية دون أن تكون "متشددة"، ومتحفظة دون أن تكون "حمائية". إنها سياسة لا تقوم على أيديولوجيا سياسية تقليدية، بل تقوم قبل كل شيء على ما يخدم مصالح أمريكا أولاً، أو بكلمتين "أمريكا أولاً"⁽²⁾. أي تحقيق «السلام من خلال القوة، فالقوة هي خير رادع لكل ما يهدد المصالح الأمريكية»⁽³⁾.

2. الأمن الاقتصادي وإعادة التصنيع

وفقاً للإستراتيجية، فإن ذلك يتطلب العودة إلى التصنيع والهيمنة على قطاع الطاقة ورفض اللوائح البيئية. وبحسب النص، فإن واشنطن تريد «قاعدة صناعية هي الأقوى في العالم... تعتمد القوة الوطنية الأمريكية على قطاع صناعي قوي، قادر على تلبية متطلبات الإنتاج⁽⁴⁾ في السلم والحرب على حدٍ سواء»، «نرفض أيديولوجيات "تغير المناخ" و"صافي الانبعاثات الصفرية" الكارثية، التي ألحقت ضرراً بالغاً بأوروبا، وتهدد الولايات المتحدة، وتدعم خصومنا»⁽⁵⁾.

3. تقاسم الأعباء والإنصاف

تُبدى إدارة ترامب اعتراضها على توزيع الأعباء غير العادل بينها وبين حلفائها، ومن ثمّ فإنها تشير إلى أنه يجب على الحلفاء تحمل تكاليف دفاعهم (مع استهداف تخصيص 5% من الناتج المحلي الإجمالي لحلف الناتو)، ويجب أن تكون التجارة متبادلة، وتشير الإستراتيجية إلى أن الولايات المتحدة لن تتسامح مع هذا الخلل، وبحسب الوثيقة «نتوقع من حلفائنا إنفاق نسبة أكبر بكثير من ناتجهم المحلي الإجمالي على دفاعهم... لن نتسامح بعد الآن مع الاستغلال المجاني والاختلالات التجارية والممارسات الاقتصادية الاستغلالية»⁽⁶⁾.

4. السيادة وأمن الحدود

تؤكد الولايات المتحدة أهمية سيطرتها الكاملة على حدودها، وترفض المؤسسات العابرة للحدود التي تقوّض السيادة، ووفقاً للإستراتيجية فقد «انتهى عصر الهجرة الجماعية... أمن الحدود هو العنصر الأساسي للأمن القومي»⁽⁷⁾.

ومن جهة الأولويات الإقليمية على الساحة العالمية، يمكن الإشارة إلى توجهات الإستراتيجية نحو العالم على النحو الآتي:

أ. الشرق الأوسط: أعلنت «إستراتيجية الأمن القومي» أنّ المنطقة لم تعد على رأس أولوياتها، بسبب استقلال الولايات المتحدة في مجال الطاقة، لا سيّما بعد الاعتماد على الوقود الصخري، وتزعم أن إيران قد أضعفت بشدة جراء عملية «مطرقة منتصف الليل»... «لقد ولّت الأيام التي هيمن فيها الشرق الأوسط على السياسة الخارجية الأمريكية... لحسن الحظ لقد أضعفت إيران بشدة جراء عملية "مطرقة منتصف الليل"»⁽⁸⁾.

ب. المحيطين الهندي والهادئ: أعادت الإستراتيجية التأكيد على أن منطقة المحيطين الهادئ والهندي الساحة الرئيسية للتنافس بين القوى العظمى مع الصين. ووفقاً للإستراتيجية «يُعدّ المحيطان الهندي والهادئ بالفعل مصدرًا لما يقرب من نصف الناتج المحلي الإجمالي العالمي... لكي نزهده في الداخل، يجب أن ننافس بنجاح هناك»⁽⁹⁾.

ج. نصف الكرة الغربي: يمثّل هذا التوجه امتداداً لمبدأ مونرو في استبعاد المنافسين الأجانب (الصين-روسيا) من الساحة اللاتينية، التي تعتبرها واشنطن حديقة خلفية لها، كما أنه يستهدف السيطرة على ديناميات الهجرة، وتُعدّ عملية إخراج نيكولاس مادورو من فنزويلا تجسيداً لمبدأ (دونرو Donroe)¹⁰، وبحسب الإستراتيجية فإن واشنطن «ستعيد.. تأكيد مبدأ مونرو وتطبيقه... تُعدّ "نتيجة ترامب" هذه... استعداداً لمنطقة وفعالة للقوة الأمريكية»⁽¹¹⁾.

بحسب الإستراتيجية، فإن الرئيس ترامب قد حقق «سلاماً غير مسبوق» في ثمانية نزاعات، بما في ذلك اتفاق مع إيران، من خلال «الدبلوماسية الرئاسية». «لقد رسّخ

الرئيس ترامب إرثه كرئيس للسلام... [لقد حقق سلامًا غير مسبوق في ثمانية نزاعات... بما في ذلك إسرائيل وإيران]»⁽¹²⁾.

وبشكل عام، تُقدّم إستراتيجية الأمن القومي لعام 2025 م، رؤيةً عالميةً قائمةً على المصالح المتبادلة؛ حيث تحمي الولايات المتحدة مصالحها من خلال القوة، وتُلزم الحلفاء بتحمل حصتهم من الأعباء، وتشير إلى أنها ستستخدم الدبلوماسية لضمان «السلام» من خلال القوة الحاسمة (مثل عملية مطرقة منتصف الليل)، ومع ذلك، فإن هذا الاعتماد على الضربات القاطعة لإحلال السلام، يُمهّد الطريق لارتكاب أخطاء إستراتيجية، وتصعيد التوترات التي تُميز صراع 2026 م.

وتعد إستراتيجية الأمن القومي NSS 2025 واقعيةً قائمةً على المصالح المتبادلة، فهي لا تنظر إلى العالم كمجتمع من الدول التي يجب الارتقاء بها، بل كسوق للدول ذات السيادة، حيث يجب على الولايات المتحدة إعطاء الأولوية لمصالحها فوق كل اعتبار، فإستراتيجية الأمن القومي تؤكد على الحاجة إلى التجديد الصناعي ومخاطر التوسع المفرط، وتفترض أن «القوة» و«الدبلوماسية» قادرتان على حل النزاعات الأيديولوجية العميقة بسهولة (مثل النزاع بين إيران وإسرائيل)، وأن الحلفاء سيتمثلون ببساطة للمطالب المالية الجديدة (5% من الناتج المحلي الإجمالي). وبينما تدّعي إستراتيجية الأمن القومي أنها حققت «سلامًا» مع إيران عبر عملية «مطرقة منتصف الليل»، فإن اعتمادها على إستراتيجية «قطع الرأس decapitation» و«الإبادة» كأدوات للسلام يُمهّد الطريق للفوضى العارمة، التي ستلي ذلك في عام 2026 م، وهو ما يتناقض مع هدفها المتمثل في «تجنب الحروب الأبدية»، كما تُقدم إستراتيجية الأمن القومي لعام 2025 م المخطط الأيديولوجي لإستراتيجية الدفاع الوطني، التي تهدف إلى تفعيل الإستراتيجية الكبرى.

ثانيًا: طموحات وعيوب «إستراتيجية الدفاع الوطني NDS» لعام 2026 م

تُفعل إستراتيجية الدفاع الوطني (NDS) لعام 2026 م مبدأ «أمريكا أولاً»، في إطار وضع دفاعي هرمي، وفق أولويات تتدرج من الداخل إلى الدوائر الأهم فالأهم على الصعيد العالمي، رافضةً صراحةً حقبة ما بعد الحرب الباردة، المتمثلة في لعب دور «الشرطي العالمي» و«بناء الأمم»، ومستبدلةً إياها بإستراتيجية فرز الأولويات؛ أي إعطاء الأولوية للوطن ومنطقة المحيطين الهندي والهادئ، مع إجبار الحلفاء على تحمل المسؤولية الرئيسية عن أوروبا والشرق الأوسط وشبه الجزيرة الكورية. تشمل السمات الرئيسية لإستراتيجية الدفاع الوطني ما يأتي:

1. وزارة الحرب وعقيدة المحارب

تُعيد الوثيقة تسمية وزارة الدفاع (DoD) إلى وزارة الحرب (DoW)، ويشير هذا إلى تحول فلسفي من «الدفاع» (الحماية) إلى «الهجوم» (التدمير الفعال والحاسم).

فوفقاً للوثيقة «بدلاً من حماية مصالح الأمريكيين والنهوض بها، فتحوا حدودنا... لقد أدانوا مقاتلينا، منتقدين ومتجاهلين روح المحارب، التي كانت تُزرع في السابق... ستعيد وزارة الحرب الهيمنة العسكرية الأمريكية⁽¹³⁾»، ويمكن القول إن نص الوثيقة دعائي، إذ تنص: «سنكون سيف أمتنا ودرعها، وعلى أهبة الاستعداد لاستخدامها بحزم بتوجيه من الرئيس... وداعاً للمثالية الطوباوية، ومرحباً بالواقعية الصارمة»⁽¹⁴⁾.

2. «خطوط الجهد LOEs» الأربعة

تحدد إستراتيجية الدفاع الوطني أربعة محاور للعمل، أبرزها:
أ. محور «الدفاع عن الوطن»: على هذا الصعيد تقترح الإستراتيجية «القبة الذهبية» كدرع مخصص لمواجهة «وابل الصواريخ الكثيف». فبحسب الوثيقة «سندافع عن سماء أمتنا من خلال القبة الذهبية لأمريكا، مع تركيز متجدد على مواجهة التهديدات الجوية غير المأهولة»⁽¹⁵⁾. ويمثل توسيع نطاق الدفاع الأمريكي، ليشمل «فرض السيطرة على نصف الكرة الأرضية»، أي «ملحق ترامب لمبدأ مونرو Trump Corollary to the Monroe Doctrine»، إطاراً يؤكد تفوق الولايات المتحدة في نصف الكرة الغربي، ويهدف تحديداً إلى استبعاد خصوم نظراء مثل الصين وروسيا، من خلال الأمن الإقليمي، والسيطرة على الأصول الإستراتيجية، وكبح الهجرة وعصابات المخدرات. «هذا هو ملحق ترامب لمبدأ مونرو، والجيش الأمريكي على أهبة الاستعداد لإنفاذه بسرعة وقوة ودقة، كما رأى العالم في عملية العزم المطلق»⁽¹⁶⁾.

ب. محور ردع الصين: ويتم ذلك عن طريق «القوة لا المواجهة»، ويُطبَّق مبدأ «الردع بالمنع» على طول سلسلة الجزر الأولى، وبحسب الإستراتيجية «هدفنا بسيط: منع أي جهة، بما فيها الصين، من الهيمنة علينا أو على حلفائنا... سنقيم دفاعاً قوياً، لمنع أي تدخل على طول "سلسلة الجزر الأولى" "FIC"»⁽¹⁷⁾. «سنكون أقوياء، لكن دون اللجوء إلى المواجهة غير الضرورية، هكذا سنساهم في تحويل رؤية الرئيس ترامب للسلام من خلال القوة إلى واقع ملموس»⁽¹⁸⁾.

ج. محور الإنفاق الدفاعي: يرتبط البند الثالث من خطوط الجهد الأربعة «بإرساء الرئيس ترامب معياراً عالمياً جديداً للإنفاق الدفاعي، كما جاء في قمة لاهاي لحلف الناتو، بحيث يصل إلى 3,5% من الناتج المحلي الإجمالي للإنفاق العسكري الأساسي، و1,5% إضافية للإنفاق المتعلق بالأمن، ليصبح المجموع 5% من الناتج المحلي الإجمالي»⁽¹⁹⁾.

د. محور إعادة بناء القاعدة الصناعية الدفاعية: يُشير البند الرابع والأخير، إلى تعزيز «القاعدة الصناعية الدفاعية الأمريكية DIB»، في «نهضة لا تتكرر إلا مرة كل قرن»، «ويتطلب إعادة بناء القاعدة الصناعية الدفاعية الأمريكية إلى سابق عهدها، رؤية واضحة وعلاقات متينة والتزاماً راسخاً بإعادة بناء الركيزة الأساسية لقوتنا العسكرية...»

تعبئة وطنية شاملة، دعوة لتسليح الصناعات العسكرية على غرار عمليات الإحياء المماثلة التي شهدتها القرن الماضي»⁽²⁰⁾. وتُشكل إستراتيجية الدفاع الوطني، خطر نشوب حرب متعددة الجبهات، فضلاً عن حروب متعددة، مثل تلك التي قد تندلع مع الصين وروسيا وإيران «من الحكمة أن تكون الولايات المتحدة وحلفاؤها على أهبة الاستعداد، لاحتمالية قيام خصم أو أكثر من الخصوم المحتملين بالعمل معاً بطريقة منسقة أو انتهازية عبر جبهات متعددة»⁽²¹⁾.

وتتيح هذه الإستراتيجية، اعتماد إعلان قمة لاهاي كحجر الزاوية في الاستعداد للتعامل مع سيناريو حرب متعددة الجبهات؛ إذ تنص «إذا استثمر حلفاؤنا وشركاؤنا بالشكل الأمثل في دفاعاتهم... فسنتمكن معاً من حشد قوات كافية لردع الخصوم المحتملين، حتى لو تحركوا في وقت واحد»⁽²²⁾.

ويُعدّ تغيير اسم «وزارة الدفاع الأمريكية DoD» إلى «وزارة الحرب الأمريكية DoW» أبرز خروج عن الإستراتيجية الأمريكية التقليدية؛ إذ يُشير إلى أن واشنطن لم تعد مهتمة بعمليات حفظ الاستمرار أو مكافحة الإرهاب، بل أصبحت مستعدة لحرب تقليدية عالية الكثافة ذات طابع استباقي، ضد خصوم أقوى مثل روسيا والصين، ودول «مارقة» مثل إيران وكوريا الشمالية.

وتتمثل الإشكالية التالية في «الدعم المحدود» المقدم للحلفاء، والذي ورد في كلا وثيقتي الأمن القومي والدفاع، فالتأكيد على ضرورة استعداد الولايات المتحدة لخوض حروب كبرى متزامنة في حال فشل الحلفاء، يخلق مفارقة واضحة: فالولايات المتحدة تريد من حلفائها خوض حروبهم بأنفسهم، ولكن إذا لم يفعلوا، تصبح الولايات المتحدة مضطرة لخوض حروب الجميع. وفي هذا الشأن جاء في نصها: «بينما تركز القوات الأمريكية على الدفاع عن الوطن ومنطقة المحيطين الهندي والهادئ، سيتحمل حلفاؤنا وشركاؤنا في أماكن أخرى المسؤولية الرئيسية عن دفاعهم، بدعم حاسم ولكنه محدود من القوات الأمريكية»⁽²³⁾.

أما المفارقة الثالثة الملحوظة، فهي الادعاء بأن إيران قد «أضعفت بشكل كبير»، وأن السلام قد تحقق بفضل نجاح عمليتي «مطرقة منتصف الليل Midnight Hammer» و«الراكب الخشن Rough Rider»، التي كانت ضد «الحوثيين» أحد أذرع إيران الإقليمية، إذ يُشير الواقع إلى أن «السلام» هش ويعتمد على ضغط عسكري متواصل ومكثف، وقد صدرت كل من إستراتيجية الأمن القومي لعام 2025 م، وإستراتيجية الدفاع الوطني لعام 2026 م، قبل أسابيع من هجمات 28 فبراير 2026 م على إيران، والتي اتخذت أبعاداً إقليمية. ومع ذلك يبدو «أن النظام الإيراني أضعف وأكثر عرضة للخطر مما كان عليه منذ عقود... ومع ذلك، ورغم ما تكبّده إيران من انتكاسات شديدة خلال الأشهر الأخيرة، يبدو أنها عازمة على إعادة بناء قواتها العسكرية التقليدية»⁽²⁴⁾.

ولا شك أن صناعة الدفاع والصناعات العسكرية، تُشكّل نقطة الاختناق المركزية في منظومة الولايات المتحدة؛ إذ تُعيق سياسة «السلام من خلال القوة» peace through strength و«الردع بالمنع» deterrence by denial، الإصلاح الشامل في السياسات والإجراءات الصناعية والمشتريات وغيرها، من السياسات والإجراءات ذات الصلة، «وقد كشفت الفجوة الهائلة، التي تجلّت في الصراعات الأخيرة، بين الطائرتين المسيّرة والصواريخ منخفضة التكلفة، مقابل الأنظمة باهظة الثمن اللازمة للدفاع ضدها، بوضوح عن حاجتنا إلى التغيير والتكيف، وأمريكا بحاجة إلى تعبئة وطنية لابتكار دفاعات قوية بتكلفة منخفضة»⁽²⁵⁾.

وبما أن البيروقراطيات لا تتمتع بمرونة عالية في مواجهة التغيير والإصلاح، فإن أي خلل في «القاعدة الصناعية الدفاعية الأمريكية DIB»، يُعرقل الإستراتيجية برمتها، لا سيما في مواجهة الصين، التي تتمتع بالالتزام الصارم وسرعة الاستجابة.

جدول (1) يقارن بين إستراتيجية الأمن القومي لعام 2025م، وإستراتيجية الدفاع الوطني لعام 2026م

الأبعاد	إستراتيجية الأمن القومي (NSS) لعام 2025م (الرؤية)	إستراتيجية الدفاع الوطني (NDS) لعام 2026م (التنفيذ)	نقاط التوافق والتعارض
الرؤية الجوهرية	تعتمد على مبدأ «أمريكا أولاً»، مع تركيز واضح على السيادة ورفض النزعات العالمية، وتبني مقاربة «السلام عبر القوة» وتحدد الأولويات داخلياً وخارجياً، والتي تُقدّم المصالح القومية على أي اعتبارات أخلاقية.	تُترجم هذه الرؤية إلى عقيدة عسكرية صريحة، عبر إعادة تسمية وزارة الدفاع إلى «وزارة الحرب»، وتأكيد «عقيدة المحارب»، التي ترفض «المثالية الطوباوية» وتُعلي من شأن الحسم العسكري.	يتّضح هنا تطابق كامل بين الوثيقتين: إستراتيجية الدفاع الوطني 2026م ليست سوى التطبيق العملي الأكثر صراحةً وحدةً للرؤية السياسية في إستراتيجية الأمن القومي 2025م، بل إن إعادة التسمية إلى «وزارة الحرب» تمثل التجسيد المؤسسي النهائي لفلسفة «الواقعية المرنة» التي تتبنّاها الإدارة.

نقاط التوافق والتعارض	إستراتيجية الدفاع الوطني (NDS) لعام 2026م (التنفيذ)	إستراتيجية الأمن القومي (NSS) لعام 2025م (الرؤية)	الأبعاد
<p>الوثيقتان متسقتان إستراتيجيا: كلا الوثيقتين تتفقان أن الولايات المتحدة تخرج من دور «بناء الأمم» لكن إستراتيجية الدفاع الوطني 2026 تكشف الثمن الحقيقي للتفاؤل الذي تبديه إستراتيجية الأمن القومي 2025؛ ف«إضعاف إيران» لم يتحقق إلا عبر ضربة أمريكية ضخمة، وليس عبر تراجع طبيعي في قوتها كما يوحي الخطاب السياسي.</p>	<p>تمكين الحلفاء الإقليميين: تعتمد مقارنة تنفيذية أكثر وضوحاً؛ دعم «مهم ولكن محدود» للحلفاء الإقليميين، مع تحميل إسرائيل ودول الخليج «المسؤولية الأساسية» في مواجهة إيران، وتحديد عملية «مطرقة منتصف الليل» كمنقذة التحول.</p>	<p>تُقدم رؤية تقوم على «نقل الأعباء» و«بناء السلام»، وتعتبر أن إيران «أضعفت بشدة»، وأن المنطقة لم تعد أولوية أمريكية، كما تضع إسرائيل في موقع «الحليف النموذجي» وتدعو إلى توسيع اتفاقيات أبراهام.</p>	<p>الإستراتيجية في الشرق الأوسط</p>
<p>مخاطر عالية: ينطوي هذا التحول على مخاطر عالية؛ فإذا فشل الحلفاء في بلوغ هدف 5%، أو في خوض حروبهم دون قيادة أمريكية، ستجد واشنطن نفسها أمام «مشكلة التزام simultaneity problem»، التي حاولت تجنبها - أي احتمال اندلاع أزمات متعددة، تتجاوز قدرة الولايات المتحدة على إدارتها في وقت واحد.</p>	<p>المسؤولية الأولى: تُقنن هذا المطلب، وتحمّل الحلفاء المسؤولية الأساسية عن أمن أوروبا والشرق الأوسط وكوريا، مع الاكتفاء بدور أمريكي «محدود».</p>	<p>مشاركة الأعباء: تطالب الحلفاء بزيادة مساهماتهم الدفاعية (5% من الناتج المحلي)، وتؤكد أن الحلفاء يجب أن يكونوا «شركاء» لا «تابعين»؛ أي متكئين على واشنطن.</p>	<p>إدارة التحالفات</p>

الأبعاد	إستراتيجية الأمن القومي (NSS) لعام 2025 (الرؤية)	إستراتيجية الدفاع الوطني (NDS) لعام 2026 (التنفيذ)	نقاط التوافق والتعارض
الإستراتيجية تجاه الصين	تركز على «كسب المستقبل الاقتصادي»، عبر حماية سلاسل الإمداد، ومنع الهيمنة الصينية، بينما يبقى الردع العسكري في مرتبة ثانوية.	تتبنى «الردع بالحرمان»، عبر تعزيز الدفاع في السلسلة الأولى من الجزر، مع التأكيد على «القوة» لا «المواجهة».	العلاقتان تكاملية: فإستراتيجية الأمن القومي 2025 تخوض الحرب الاقتصادية، بينما توفر إستراتيجية الدفاع الوطني 2026 «الدرع العسكري»، الذي يجعل فك الارتباط الاقتصادي ممكناً.
الدفاع عن الوطن	القبة الذهبية: تقترح درعاً للوطن.	القبة الذهبية: تجعلها أولوية قصوى، مع تركيز خاص على مواجهة الطائرات دون طيار، ووابل الصواريخ.	تحول إستراتيجية الدفاع الوطني 2026 مفهوم إستراتيجية الأمن القومي 2025 إلى أولوية تنفيذية.
القاعدة الصناعية الدفاعية	تركز على إعادة توطين الصناعات، وتعزيز الهيمنة في قطاع الطاقة، وتأمين سلاسل الإمداد.	تعزيز قدرات «قاعدة الصناعات الدفاعية DIB»؛ مطالبة بتعبئة وطنية لإنتاج الذخائر على نطاق واسع.	تعترف إستراتيجية الدفاع الوطني 2026 بأن أهداف إستراتيجية الأمن القومي 2025، وخاصة «السلام عبر القوة»، لا يمكن تحقيقها دون نهضة في القاعدة الصناعية «لا تتكرر إلا مرة في القرن» التي تُعدّ حجر الأساس للمنظومة بأكملها.

نقاط التوافق والتعارض	إستراتيجية الدفاع الوطني (NDS) لعام 2026م (التنفيذ)	إستراتيجية الأمن القومي (NSS) لعام 2025م (الرؤية)	الأبعاد
التناقض الجوهرى: تزعم إستراتيجية الأمن القومي أن «السلام» تحقق عبر الدبلوماسية، بيد أن إستراتيجية الدفاع الوطني تكشف أن «السلام» تحقق في الواقع عبر ضربات الاغتيال والقوة الساحقة. فهذا «السلام» ما هو إلا نتيجة عنف هائل لا تفاوض، وهذا يوحي بأن «دبلوماسية» إستراتيجية الأمن القومي لم تكن سوى غطاء لـ«حرب» إستراتيجية الدفاع الوطني.	تكشف أن هذا «السلام» جاء نتيجة عمليات عسكرية كبرى، مثل «مطرقة منتصف الليل» و«الراكب الخشن»، أي عبر «الضربات القاصمة» وليس عبر الدبلوماسية.	تعلن تحقيق «سلام غير مسبق» في ثمانية صراعات خلال ثمانية أشهر، بما فيها الحرب بين الولايات المتحدة وإسرائيل وإيران.	مفارقة «السلام»

المصدر: إعداد الباحث.

ثالثاً: إيران واختبار نهج ترامب «القوة من أجل السلام»

تحتل إسرائيل مكانة خاصة في السياسة الأمريكية بصفة عامة، لكن مع إدارة ترامب أصبح يعول عليها كحليف فاعل في تحقيق الأهداف الأمريكية، يمكن توضيح ذلك على النحو الآتي:

1. التعويل على إسرائيل كحليف نموذجي مضاعف للقوة

في إستراتيجية الأمن القومي لعام 2025م وإستراتيجية الدفاع الوطني لعام 2026م، لا تُعدّ إسرائيل مجرد حليف، بل هي حجر الزاوية في إستراتيجية الشرق الأوسط، وتعتمد رؤية ترامب على إسرائيل للقيام بالمهام الصعبة، التي تسعى الولايات المتحدة تجنبها. تصف إستراتيجية الأمن القومي إسرائيل صراحةً بأنها «حليف نموذجي»، قادر على الدفاع عن نفسه ومستعد لذلك، وتهدف الإستراتيجية إلى «نقل الأعباء» حتى تتمكن الولايات المتحدة من التركيز على الصين وأمنها القومي، ومن خلال تمكين إسرائيل بالتكنولوجيا المتقدمة والاستخبارات والدعم الدبلوماسي، تتوقع الولايات المتحدة من

إسرائيل إضعاف إيران ووكلائها (حزب الله، حماس) دون الحاجة إلى نشر قوات أمريكية ضخمة، وبحسب إستراتيجية الدفاع الوطني «أظهرت إسرائيل قدرتها واستعدادها للدفاع عن نفسها... ومع ذلك، بدلاً من تمكينها، قيّدت الإدارة السابقة يديها. وفي الوقت نفسه... تُعدّ إسرائيل حليفاً نموذجياً»⁽²⁶⁾.

ويتمشى هذا مع هدف «أمريكا أولاً» المتمثل في نقل الأعباء، فإذا تمكنت إسرائيل من تدمير البرنامج النووي الإيراني (كما في عملية «مطرقة منتصف الليل»)، فإن الولايات المتحدة تحقق أهدافها الأمنية بأقل تكلفة مباشرة.

وتنبع المخاوف من الافتراض الأمريكي، بأن الضربات الحاسمة (مثل عملية مطرقة منتصف الليل) ستؤدي إلى سلام مستدام، وفي الواقع، تُطلق هذه الضربات سلسلة من الردود غير المتكافئة، التي فشلت الإستراتيجية الأمريكية في توقعها أو احتوائها بشكل كامل.

وباختصار، تتصور إدارة ترامب أن أعظم سيوفها يتجسد في القوة العسكرية (وزارة الحرب، والقبة الذهبية، والقاعدة الصناعية الدفاعية) تخوض به معارك حاسمة ضد خصومها (روسيا والصين وإيران)، لكن غمد هذا السيف (الدبلوماسية، والاستقرار، وتماسك التحالفات) أخذ في التآكل، وارتداداه (الفضى الإقليمية) تهدد بتقويض السلام، الذي تسعى إليه تحت شعار «أمريكا أولاً».

جدول (2) يوضح إسرائيل بين التصور الأمريكي والواقع على الأرض

رؤية ترامب	كيف تساعد إسرائيل	كيف تضرّ إسرائيل بالمصالح الأمريكية
تقاسم الأعباء	تتولّى إسرائيل الدور القيادي في مواجهة إيران، بما يتيح لواشنطن تحرير مواردها الإستراتيجية للتركيز على الصين.	الواقع الميداني يكشف العكس تمامًا؛ فبدل أن تُخفّف إسرائيل العبء عن الولايات المتحدة، أدّت عملياتها الهجومية إلى جرّ واشنطن إلى صراع إقليمي واسع، بما في ذلك استهداف قواعدها وقواتها في المنطقة، وتعطيل خطوط الملاحة البحرية.
«السلام من خلال القوة»	تُجسّد القوة العسكرية الإسرائيلية نموذجًا للردع، يعزز قوة الولايات المتحدة، ويمنع الخصوم من المغامرة.	أدّت الضربات الإسرائيلية إلى ردود غير متماثلة من خصومها، وألحقت بعض الأضرار المؤثرة بدفاعاتها، وأسهمت في زعزعة الاستقرار.

رؤية ترامب	كيف تساعد إسرائيل	كيف تضر إسرائيل بالمصالح الأمريكية
الأمن الاقتصادي	تقوم الرؤية الأمريكية على أن أمن إسرائيل ركيزة أساسية لاستقرار الشرق الأوسط، وحماية المصالح الأمريكية.	أثبتت التطورات الميدانية، أن التصعيد المرتبط بإسرائيل-من إغلاق مضيق هرمز إلى ارتفاع أسعار النفط-هدد بصورة مباشرة الأمن الاقتصادي الأمريكي والغربي.
إدارة التحالفات	إسرائيل «الحليف النموذجي» الذي ينسجم مع مقاربة «أمريكا أولاً».	يكشف الواقع أن الولايات المتحدة، اضطرت إلى دعم إسرائيل عسكريًا بشكل مباشر، سواء عبر تزويدها بالأسلحة أو عبر تنفيذ ضربات ضد إيران ووكلائها، في حين يتحمل حلفاؤها في دول الخليج تبعات الهجمات الإيرانية في حرب لم يتم التشاور معهم بشأنها، ما يضعف مبدأ «العدالة» في تقاسم الأعباء الذي تروج له واشنطن.

المصدر: إعداد الباحث.

2. عملية الغضب الملحمي والهدنة الهشة مع إيران

انطلقت عملية الغضب الملحمي في 28 فبراير 2026 م، وهي ربما أخطر تصعيد عسكري في الشرق الأوسط منذ الحرب الباردة، فقد بدأت العملية بحزمة ضربات منسقة بين الولايات المتحدة وإسرائيل، وهدفت إلى القضاء على البرنامج النووي الإيراني بشكل دائم وإسقاط قيادته، من خلال إستراتيجية «الصدمة والترويع»؛ حيث استهدفت الولايات المتحدة وإسرائيل باستخدام قاذفات بي1 لانسر، ومقاتلات إف 35 الشبحية، وصواريخ كروز، منشآت إيران النووية الرئيسية تحت الأرض في نطنز وفوردو، بالإضافة إلى مخابئ القيادة الخاصة بالمرشد الأعلى في طهران، وكانت العملية قد صُممت «للقضاء» على القدرات النووية الإيرانية، وإزاحة القيادة بضربة واحدة حاسمة⁽²⁷⁾، وقد نجحت الضربات في تحقيق أهدافها التكتيكية المباشرة؛ حيث تضررت البنية التحتية لتخصيب اليورانيوم الإيراني بشدة، وقتل المرشد الأعلى علي خامنئي، وعلى ذلك أعلنت الإدارة الأمريكية العملية انتصارًا لـ«السلام من خلال القوة»، مؤكدة أن إزاحة القيادة ستؤدي إلى انهيار شبكة المقاومة⁽²⁸⁾.

إلا أن الحسابات الإستراتيجية أغفلت ديناميكيات «توازن التهديدات» في المنطقة، فبدلاً من الاستسلام فعلت المؤسسة الإيرانية، التي كانت تعمل من مراكز قيادة تحت الأرض، بروتوكول ردّ مخطط له مسبقاً، وفي الأول من مارس 2026 م،

أطلقت إيران موجتها الأولى من الصواريخ الباليستية، بما فيها صاروخ "خيبرشكان" فرط الصوتي، مستهدفةً تل أبيب، ومركز ديمونا للأبحاث النووية، وقواعد عسكرية أمريكية في الإمارات وقطر والبحرين والكويت، وشكّل هذا تحوُّلاً من ضربة استهدافية مُحكمة، إلى حرب إقليمية متعددة الجبهات، وأدى حجم الرد الإيراني الكبير نسبياً، أي أكثر من 200 صاروخ في أول 48 ساعة، إلى إرباك الدفاعات الجوية المتعددة الطبقات لإسرائيل والولايات المتحدة، مُتسبباً في خسائر فادحة في صفوف المدنيين ومُلاحقاً أضراراً بالغة بالبنية التحتية الحيوية⁽²⁹⁾.

وإزداد التصعيد حدةً في الرابع من أبريل، مع عملية الإنقاذ «معجزة عيد الفصح Easter Miracle»، وعقب إسقاط طائرة إف15 إي سترايك إيغل F-15E Strike Eagle، حيث نفّذت القوات الخاصة الأمريكية (فريق سيل 6 وقوة دلتا) عملية إنقاذ بالغة الخطورة لـ «ضابط أنظمة الأسلحة WSO» من عمق الأراضي الإيرانية قرب شيراز، ورغم نجاح العملية تكتيكياً، إلا أنها شكّلت نقطة تحوُّل حاسمة في التصعيد، فقد أوحى انتشار قوات العمليات الخاصة في عمق أراضي إيران، إلى جانب تدمير أربع طائرات أمريكية خلال الاشتباك، ل طهران بأن الولايات المتحدة تستعد لغزوري، وهذا التصوُّر الذي غدّاه مبدأ الولايات المتحدة «لن نترك أحداً خلفنا never leave behind»، قضى على أي فرصة للدبلوماسية، ودفع إيران إلى تصعيد الصراع إلى أعلى مستوياته⁽³⁰⁾.

وبحلول 10 أبريل بلغ الصراع ذروته، وسعت إيران، بُغية إلحاق أقصى ضرر اقتصادي بالولايات المتحدة وحلفائها، إلى زرع الغمام في مضيق هرمز، ومهاجمة ناقلتي نفط تجاريتين، وعليه ارتفعت أسعار النفط العالمية إلى حد 126 دولاراً للبرميل⁽³¹⁾، مما أدى إلى حالة من الذعر الاقتصادي العالمي، وشكّل إغلاق المضيق تهديداً للركيزة الاقتصادية لسياسة «أمريكا أولاً»؛ إذ واجه الاقتصاد الأمريكي ضغوط تضخم فورية، وبعد أن تعرضت دول مجلس التعاون الخليجي لهجمات صاروخية مباشرة على أراضيها في الوقت نفسه، لكنها التزمت بسياسة ضبط النفس والصبر الإستراتيجي، رغم كونها جزءاً من التحالف مع الولايات المتحدة؛ وأعلنت المملكة العربية السعودية والإمارات سياسة «الحياد المسلح armed neutrality» وأغلقتا مجالهما الجوي أمام الطائرات المقاتلة الأمريكية، وسعتا إلى وساطة فورية⁽³²⁾.

ثم بلغت الأزمة ذروة سلم التصعيد «top of the escalation ladder» في 10 أبريل، عندما نشرت الولايات المتحدة غواصات تعمل بالطاقة النووية في الخليج العربي، في خطوة تُذكر بالاستعراضات البحرية عالية المخاطر التي شهدتها أزمة الصواريخ الكوبية⁽³³⁾، ورغم عدم إصدار طهران أي تهديد نووي صريح، إلا أن مجرد وجود أصول إستراتيجية أمريكية في المنطقة، إلى جانب إغلاق مضيق هرمز، خلق «معضلة أمنية security dilemma»، حيث أصبح خطر التصعيد العرضي بالغ الأهمية⁽³⁴⁾.

وفي 27 مارس، أعلن الحرس الثوري الإيراني إغلاق المضيق أمام حركة الملاحة البحرية من وإلى موانئ الخليج العربي، وبحلول نهاية أبريل، أصبح عشرون ألف بحار وألفي سفينة عالقة في الخليج العربي⁽³⁵⁾، وإذا كانت العملية الأمريكية-الإسرائيلية في 28 فبراير تُعدّ غير قانونية من وجهة النظر الإيرانية وحلفائها، فإن هجمات إيران على الدول المجاورة غير قانونية أيضًا، وإضافة إلى ذلك، شكّل إغلاق الممر المائي انتهاكًا لاتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار؛ إذ منع العبور في مضيق يُستخدم للشحن الدولي. وفي ظلّ ارتفاع أسعار النفط ونقص السلع الأساسية الأخرى، أدركت كلٌّ من واشنطن وطهران أن تكلفة استمرار الأعمال العدائية تفوق أي مكاسب محتملة، واتفقتا على وقف إطلاق النار في اليوم التاسع والثلاثين من الحرب، أي في الثامن من أبريل، واستضافت باكستان محادثات رفيعة المستوى، شارك فيها نائب الرئيس الأمريكي جي دي فانس بنفسه، وذلك في إسلام آباد، في الفترة من العاشر إلى الحادي عشر من أبريل، والتي مثلت مخرجًا محتملاً لمنع تصاعد التوتر بشكل كارثي، لكن انتهت المفاوضات دون تحقيق الاختراق المأمول⁽³⁶⁾.

ولم يكن وقف إطلاق النار معاهدة سلام، بل «هدنة هشّة»، ناتجة عن استنزاف الطرفين، ونصّ الاتفاق على الوقف الفوري للأعمال العدائية، وإزالة الألغام من مضيق هرمز، ووقف الضربات الهجومية، إلا أنه افتقر إلى آلية رسمية لحلّ الخلافات السياسية الكامنة، أو وضع البرنامج النووي الإيراني، وصحيح أن وقف إطلاق النار قد أنهى فعليًا عملية «الغضب الملحمي»، لكنه ترك المنطقة في حالة «سلام بارد»؛ حيث فشلت الولايات المتحدة في تحقيق هدفها الإستراتيجي المتمثل في تغيير النظام، ويمكن النظام الإيراني من البقاء رغم نجاح إستراتيجية «قطع الرأس»، كما أظهرت العملية أنه في حين أن التفوق العسكري والهيمنة الجوية قادرتان على تدمير البنية التحتية، إلا أنها لا تستطيع بسهولة تحقيق التغيير السياسي، مما يؤكد صحة النقد النظري، القائل بأن «القوة دون إستراتيجية خروج هي أسرع طريق إلى الكارثة»⁽³⁷⁾.

رابعًا: التفكير النظري.. الفشل الإستراتيجي

يمكن تقييم الإستراتيجية الأمريكية من خلال تحليل أربعة أبعاد، هي كالآتي:

1. البعد الأول: نظرية الألعاب «خطأ في قراءة قواعد اللعبة»

مع أن إيران تتحمل نصيبًا من أسباب اندلاع الحرب، بسبب موقفها المتشدد في المفاوضات التي سبقت الحرب، مع ذلك يُعدّ صراع عام 2026 م مثالًا صارخًا على سوء فهم إستراتيجي، حيث تعاملت الولايات المتحدة مع أزمة جيوسياسية معقدة على أنها مجرد صراع بسيط على الهيمنة؛ مما أدى إلى اندلاع «لعبة الدجاج game of chicken»

الكارثية⁽³⁸⁾، إذ استندت إستراتيجية الأمن القومي لعام 2025م، وإستراتيجية الدفاع الوطني لعام 2026م، الصادرة من إدارة ترامب، إلى افتراض أن التفوق العسكري الساحق، وتحديدًا الضربة القاضية لعملية «الغضب الملحمي»، سيجبر إيران على التراجع والاستسلام، إلا أن هذا الحساب أغفل الطبيعة الوجودية لهوية «المقاومة» الإيرانية، مما جعل التراجع السياسي مستحيلًا، فبدلاً من التراجع، واجهت إيران الهجوم الأمريكي-الإسرائيلي، محولةً اللعبة إلى صدام تكبّد فيه الطرفان خسائر فادحة. إضافة إلى ذلك، أغفلت الإستراتيجية الأمريكية «معضلة السجين Prisoner's Dilemma»، التي باتت تُخيّم على حسابات دول مجلس التعاون الخليجي⁽³⁹⁾، فقد افترضت واشنطن أن دول الخليج ستختار إستراتيجية «التعاون Cooperation»، بمعناها الدقيق في نظرية الألعاب، عبر استضافة القوات الأمريكية على أراضيها، مُسهِمةً بذلك في تقاسم أعباء الردع الإقليمي، لكن على الرغم من أن الصواريخ الإيرانية استهدفت القواعد الأمريكية في بعض دول الخليج، فإن غالبيتها نأت بنفسها عن المشاركة، بل تغيرت حساباتها؛ إذ وجدت بعض دول الخليج نفسها أمام معادلة مختلفة التوازن؛ فتكلفت التعاون، المتمثلة في التحوّل إلى هدفٍ مباشرٍ للرد الإيراني، باتت تفوق بمراحل ما تجنيه من مكاسب التحالف، ونتيجةً لذلك، بدأت دول مجلس التعاون الخليجي تسير نحو ما يُعرّف في نظرية الألعاب بمرحلة «الانسحاب Defection»، والتي تجسدت في تبني سياسة الحياد والوساطة حفاظًا على أمنها⁽⁴⁰⁾، وقد حرم هذا التوجه الولايات المتحدة من بعض أدوات قوتها الإقليمية؛ مما أجبرها على خوض حرب متعددة الجبهات، دون دعم وتأييد أهم حلفائها الخليجين⁽⁴¹⁾. ولم يكن مأزق عام 2026م نقصًا في القوة، بل فشلًا في إدراك أن السير في خطٍ مستقيم في «لعبة الدجاج» لا يضمن النصر، بل غالبًا يقود للانهييار «Crash»⁽⁴²⁾، لقد كانت الولايات المتحدة تخوض لعبةً (أي حربًا) لفرض هيمنتها، لكن الواقع لم يكن لعبةً يخرج منها طرفٌ واحدٌ منتصر، بل تعرض الجانبان لخسائر متبادلة. وبالمحصلة أصبح الطرفان أسيرين للهوية والخوف، وبالتالي اختارا التصعيد والخراب بدلًا من التنازل.

2. البُعد الثاني: نظرية والت لتوازن التهديدات

تؤكد التفاعلات الأمريكية-الخليجية في عام 2026م صحة نظرية والت لتوازن التهديدات، التي تفترض أن الدول توازن التهديدات، وهي مزيجٌ من القوة والقرب والقدرة الهجومية والنوايا العدوانية وليس القوة وحدها⁽⁴³⁾، وقد افترضت إستراتيجية إدارة ترامب، خطأً أن إضعاف القوة المادية لإيران، من خلال عملية «الغضب الملحمي» سيقلل تلقائيًا من التهديد للمنطقة⁽⁴⁴⁾، إلا أن الولايات المتحدة، عبر تنفيذها ضربة اغتيالية أودت بحياة المرشد الأعلى ودمرت مواقع نووية، عززت نواياها العدوانية إلى أقصى حد.

وبالنسبة لمجلس التعاون الخليجي، فإن الهجمات كانت قراراً أمريكياً لم تشاركه مع حلفائها، وزعمت إيران أن بعض الهجمات انطلقت من قواعد في دول المجلس، واتخذت ذلك ذريعة للهجوم على هذه الدول⁽⁴⁵⁾، ومن جانبها تابعت دول الخليج سياسة ضبط النفس، وبنيت هذه السياسة على حسابات عقلانية، مفادها أن التهديد الذي يُشكله العدوان الأمريكي-الإسرائيلي غير المنضبط، بات يفوق التهديد الناجم من إيران ضعيفة، وهذا التحول في إدراك التهديد، يفسر تقييم دول الخليج لحساباتها، سواء قبل الحرب برفض العمل العسكري ورفض المشاركة به، أو بعدها بعدم التورط في الصراع، وبدلاً من ذلك التوجه نحو محادثات إسلام آباد، وهذا ما عبر عنه بحصافة المسؤول السعودي السابق والمفكر الأمير تركي الفيصل، قائلاً: «لقد نجحت المملكة بحكمة وبعيد نظرولي العهد الأمير محمد بن سلمان، في تفاعلي ويلات الحرب وتداعياتها المدمرة، لا بل هي الآن مع باكستان تطفئ نار القتال، وتُسهّم في منع التصعيد، وتعطي الأمل لدعاة السلام في أن يطمئنوا على أرواح ذويهم وسلامة مصالحهم»⁽⁴⁶⁾.

فعقيدة «أمريكا أولاً»، التي سعت إلى تأمين الحلفاء من خلال إظهار القوة، أدت دون قصد، إلى نفورهم، لأنها أخفقت في إدراك أن الدول حين يتعلق الأمر بمصيرهم وبقائهم، لا تقيس الخطر بحجم قوة الحليف وقدراته، بل أيضاً بنواياه؛ أي نوايا الحليف أهم من قدراته. لذلك لم يتصدع التحالف، لأن الولايات المتحدة كانت ضعيفة، بل لأن موقفها العدواني جعلها أكثر خطراً على شركائها أنفسهم.

3. البعد الثالث: النظرية البنائية عند ألكسندرويندت

يُفسّر فشل الولايات المتحدة في خفض التصعيد عام 2026م، رغم الكلفة الاقتصادية المتزايدة، بصورة أفضل عبر بنائية ويندت، التي تؤكد أن سلوك الدول محكوم بالهويات والتصورات المتبادلة، لا بالمصالح المادية البحتة⁽⁴⁷⁾، وأدى تغيير إدارة ترامب لمسمى وزارة الدفاع إلى وزارة الحرب، إلى خلق ضرورة معيارية قوية؛ إذ أصبحت الولايات المتحدة الآن «محارباً» لا يمكنه التراجع دون انتهاك هويته الأساسية⁽⁴⁸⁾، وقد بلغ هذا الفخ الهوياتي ذروته، خلال عملية الإنقاذ المعروفة باسم «معجزة عيد الفصح»، وربما كان بإمكان أي فاعل عقلائي، يوازن بين التكاليف والفوائد، أن يقبل بفقدان طيار بطائرة من طراز إف15 إي، لتجنب تصعيد الحرب، إلا أن مبدأ «لن نترك أحد خلفنا» المتأصل في الجيش الأمريكي جعل مثل هذه التضحية مستحيلة سياسياً وثقافياً.

وبتنفيذها مهمة عمليات خاصة عالية المخاطر، في عمق الأراضي الإيرانية، خلال حرب شديدة الضراوة، أشارت الولايات المتحدة إلى طهران بأنها تستعد لغزوري، وهذا التفسير، الذي فسّر من خلال هوية «المقاومة» الإيرانية، أجبر طهران على التصعيد وإغلاق مضيق هرمز، لردع الغزو المتصور، وهكذا، وجدت الولايات المتحدة نفسها

عاقلة في دوامة تصعيد لا مفرّ منها، بسبب معايير هويتها، وبالتالي فإن مبدأ «عدم ترك أي فرد خلفنا»، رغم وجاهته الأخلاقية، قد قضى إستراتيجياً على مبدأ «السلام من خلال القوة» بإلغاء أي مخرج دبلوماسي «diplomatic off-ramp»، وتكمن مأساة عام 2026 م، في أن الولايات المتحدة أعطت الأولوية لتأكيد هويتها على حساب المرونة الإستراتيجية، مُثبتةً أنه عندما تكون «ذات» الدولة على المحك، يصبح خفض التصعيد العقلاني مستحيلاً⁽⁴⁹⁾، ولم ينتهِ الصراع لأن الولايات المتحدة استنفدت خياراتها، بل لأن هويتها رفضت السماح لها بالانحراف عن مسارها.

4. البُعد الرابع: نظرية «سلم التصعيد Escalation Ladder»

يُفهم تحوّل عملية «الغضب الملحمي» من ضربة استئنافية «مُحكّمة»، إلى حرب إقليمية متعددة الجبهات على أفضل وجه من خلال نظرية سلم التصعيد، التي تكشف كيف أخطأت الولايات المتحدة في تقدير آليات تصعيد الصراع⁽⁵⁰⁾، فقد عملت إستراتيجية الأمن القومي وإستراتيجية الدفاع الوطني، على افتراض خاطئ، مفاده أن الولايات المتحدة قادرة على الصعود إلى درجة محددة على سلم التصعيد (الدرجة 30-استئصال القيادة)⁽⁵¹⁾ ثم «النزول» إلى سلام مستقر، إلا أن حرب 2026 م أثبتت أن هذا السلم ليس إطاراً قابلاً للتحكم، بل منحدرًا زلقًا، حيث يُفضي فيه الصعود على درجة واحدة إلى الصعود على التي تليها بفعل الخوف المُتبادل وانعدام المسارات الآمنة للانسحاب.

وكان من المُفترض أن يُمثل إطلاق الولايات المتحدة لعملية «الغضب الملحمي» (الدرجة 30) ذروة الصراع (انظر للجدول 3)، وبدلاً من ذلك، أُجبر رفض إيران «التراجع swerve» الولايات المتحدة على الصعود إلى الدرجة 35 «الدفاع الشامل massive defense»، وأشارت عملية «معجزة عيد الفصح» (الدرجة 38) إلى غزو بري وشيك، مما دفع إيران إلى الدرجة 40 «التصعيد بالوكالة proxy surge» (انظر للجدول 4)، ثم إلى الدرجة 42 (إغلاق مضيق هرمز)، وكانت الإشارة الأمريكية «مكلفة costly» للغاية، أي اغتيال المرشد الأعلى وتدمير المواقع النووية، لدرجة أنها قضت على أي مخرج يحفظ ماء وجه إيران⁽⁵²⁾، وفي ظل غياب درجةٍ وسيطة كالدرجة 25 يمكن التراجع إليها، لم يعدّ النزول عن سلم التصعيد ممكناً إلا عبر انهيار مفاجئ وكارثي، تجلّت تداعياته في انهيار وشيك للاقتصاد العالمي (global economic collapse) (انظر للجدول 5).

لقد أساءت الولايات المتحدة تقدير عملية التصعيد؛ إذ تعاملت مع سلم التصعيد كقائمة خيارات منفصلة بدلاً من كونه أداة التزام ذاتية التعزيز، فمن خلال الفشل في إدراك أن زخم الخوف يتجاوز السيطرة الإستراتيجية، سمحت الولايات المتحدة بضربة

موجهة بالتحول إلى أزمة شبه نووية، مما يثبت أن القوة دون إستراتيجية خروج واضحة هي أسرع طريق إلى الكارثة⁽⁵³⁾.

يتتبع هذا الجدول الزمني مسار الصراع، بدءًا من التوتر الذي سبق الضربة، مرورًا بالضربة الحاسمة، ثم التصاعد غير المنضبط، والذروة الاقتصادية، وصولًا إلى خفض التصعيد الهش، مع ربط كل حدث رئيسي بسلم التصعيد ذي الـ 44 درجة، الذي وضعه الخبير الإستراتيجي هيرمان كان.

جدول (3) المرحلة الأولى: ما قبل الضربة

و«الصعود المنضبط» (26 - 28 فبراير 2026م)

شنت الولايات المتحدة ضربة «دقيقة»، معتقدة أنها قادرة على

السيطرة على سلم التصعيد

التاريخ	الحدث	درجة التصعيد	تصنيف السلم	الرؤية النظرية
26 فبراير 2026م	الدمج الاستخباراتي النهائي: أكدت وكالة الاستخبارات المركزية (CIA) والموساد، موقع تواجد المرشد الأعلى، وانتقلت القاذفات الأمريكية 1-B والمقاتلات 35-F إلى ديبغو غارسيا والعديد.	الدرجة 12 - (التعبئة في ظل الأزمة).	التموضع ما قبل الصراع.	الإشارة: يُعدّ تحريك الأصول العسكرية «إشارة مكلفة Costly Signal» لكن إيران تسيء تفسيرها كتحضير لغزو وليس مجرد ضربة.
27 فبراير	إنذار دبلوماسي: تصدر الولايات المتحدة تحذيرًا علنيًا: «تخلصوا من الأصول النووية أو واجهوا العواقب»، إيران ترفض التحذير وتصفه بأنه «خدعة».	الدرجة 15: (التهديدات الدبلوماسية).	فشل خفض التصعيد.	لعبة الدجاج: يرفض الطرفان «التراجع». تعتقد الولايات المتحدة أن التهديد سيُجبر إيران على الانسحاب، بينما ترى إيران أنه مقدمة لتغيير النظام.

التاريخ	الحدث	درجة التصعيد	تصنيف السُّلم	الرؤية النظرية
28 فبراير	عملية الغضب الملحمي: الولايات المتحدة وإسرائيل تطلقان أكثر من 100 صاروخ كروز وقاذفات شبحية. مقتل المرشد الأعلى وتدمير منشآت نظنز وفوردو.	الدرجة: 28-30 (حرب تقليدية كبرى - إستراتيجية قطع الرأس).	«الذروة المقصودة Intended «Peak»	سوء التقدير: تفترض الولايات المتحدة أن هذه هي نهاية السُّلم، وأن تدمير القيادة سيؤدي إلى استسلام إيران.

جدول (4) المرحلة الثانية: التصاعد و«الانهيار» (1-10 مارس 2026م) يصبح المسار زلْقا، وترفض إيران الانحراف عن المسار، بينما تُقيّد الولايات المتحدة نفسها بمعايير الهوية.

التاريخ	الحدث	درجة التصعيد	تصنيف السُّلم	الرؤية النظرية
1 مارس 2026م	الموجة الأولى من الرد: إيران تطلق خمسين صاروخًا باليستيًا باتجاه تل أبيب وديمونا، اعترضت منظومة القبة الحديدية 80% منها، بينما أصابت عشرة صواريخ أهدافها.	الدرجة 32-34 (أي مستوى الهجوم التقليدي واسع النطاق).	بداية «دوامة» التصعيد.	توازن التهديد: إيران صنفت الضربة الأمريكية السابقة بأنها من الدرجة 30 أي تهديدًا وجوديًا، ما جعل الرد ضرورة للحفاظ على هوية «المقاومة» وضمان بقاء النظام.

التاريخ	الحدث	درجة التصعيد	تصنيف السُّلم	الرؤية النظرية
2 مارس	القصف الكثيف وهجمات على الخليج: توسّع الهجوم الإيراني ليشمل أكثر من 200 صاروخ، استهدفت إسرائيل وقواعد أمريكية في قطر والبحرين، ما أدى إلى إصابة أكثر من أربعين عنصرًا أمريكيًا.	الدرجة 35-37، أي مستوى الحرب الإقليمية الشاملة.	«الانهيار» «The Crash»	«معضلة السجين» Prisoner's Dilemma: أدركت بعض دول الخليج أن «التعاون» مع الولايات المتحدة عبر استضافة قواعدها أصبح مكلفًا للغاية، ما دفعها إلى إعادة تقييم موقفها من الصراع، وعزز عدم ثقتها بواشنطن.
3 مارس	عملية الإنقاذ «معجزة الفصح»: انتشل «فريق سيل 6 / دلتا فورس» ضابط أنظمة الأسلحة من مقاتلة F-15E التي سقطت قرب شيراز. دُمّرت أربع طائرات أمريكية، وقُتل تسعة إيرانيين.	الدرجة 38-40، أي مستوى العمليات الخاصة في منطقة حرب نشطة.	تصعيد عرضي	البنائية: يفرض مبدأ «لن نترك أحدًا خلفنا» عملية إنقاذ محفوفة بالمخاطر. وتفسر إيران هذا على أنه مقدمة لغزو بري، مما يدفع سلم التصعيد إلى مستوى أعلى.
4 مارس	موقف دول الخليج عن التحالف: أعلنت المملكة العربية السعودية والإمارات «الحياد»، وأغلقتا مجالهما الجوي أمام الطائرات القتالية الأمريكية، بينما عرضت باكستان الوساطة بتنسيق مع السعودية وتركيا ومصر.	الدرجة 39، أي مستوى تفكك التحالفات.	«انهيار التحالف» Alliance «Collapse»	توازن التهديد، بدأت دول الخليج ترى في الولايات المتحدة -لا إيران- التهديد الأكبر، نتيجة نواياها الهجومية وتداعيات الحرب على اقتصاداتها، ما دفعها إلى «الانشقاق» لحماية مصالحها.

التاريخ	الحدث	درجة التصعيد	تصنيف السُّلم	الرؤية النظرية
7-5 مارس	موجة الوكلاء: دخلت جماعات مسلحة في لبنان واليمن على خط المواجهة، عبر هجمات مكثفة بالطائرات المسيّرة والصواريخ على إسرائيل والممرات البحرية.	الدرجة 40-41، أي مستوى الحرب اللامتماثلة متعددة الجبهات.	«حلقة النار The Ring of Fire»	«نظرية الألعاب Game Theory»، استخدمت إيران الوكلاء لتوسيع نطاق الحرب دون الانخراط المباشر، بهدف اختبار عزيمة الولايات المتحدة.

جدول (5) يوضح المرحلة الثالثة: الذروة الاقتصادية

وبلوغ الحافة (10-25 مارس 2026م)

بحلول هذه المرحلة يتجاوز الصراع حدود المنطقة، ومع بلوغ الصراع ذروته بات هناك تهديداً صريحاً بحدوث انهيار عالمي.

التاريخ	الحدث	درجة التصعيد	تصنيف السُّلم	الرؤية النظرية
10 مارس 2026م	إغلاق مضيق هرمز: أغلقت إيران المضيق عبر الألغام البحرية، وأغرقت ناقلتين تجاريتين، ما رفع أسعار النفط إلى 126 دولاراً للبرميل.	الدرجة 42-43، «انهيار الاقتصاد العالمي Global Economic Collapse» / الحصار الإستراتيجي.	«أعلى سلم التصعيد Top of the Ladder»	تدمير اقتصادي متبادل، وبدء ركيزة «أمريكا أولاً» الاقتصادية بالانهيار.
15 مارس	الحرب السيبرانية وحرب شبكة الكهرباء: أطلقت الولايات المتحدة عملية «العاصفة الصامتة Op-eration Silent Storm» ضد شبكة الكهرباء الإيرانية، وردت طهران بهجمات سيبرانية على البنوك الأمريكية.	الدرجة 43، أي مستوى الحرب السيبرانية ضد البنى التحتية الحيوية.	توسع نطاق الحرب الشاملة.	الإشارة: يُظهر كلا الجانبين القدرة على زعزعة استقرار وطن الآخر، دون إطلاق رصاصة واحدة.

التاريخ	الحدث	درجة التصعيد	تصنيف السُّلم	الرؤية النظرية
20 مارس	«الظل النووي -Nucle ar Shadow»: تلمّح وسائل الإعلام الإيرانية الرسمية إلى «خيارات نووية تكتيكية» في حال غزو الولايات المتحدة، وتقوم الولايات المتحدة بنقل غواصات نووية إلى المنطقة.	الدرجة 44-45، أي مستوى التهديد النووي التكتيكي.	«حافة الهاوية» «The Brink»	«لعبة الدجاج»، النهاية: كلا الطرفين ينظر مباشرة إلى الهاوية النووية، واحتمال الخطأ أو سوء التقدير يصبح في أعلى مستوياته.
22 مارس	الذعر العالمي: انهيار أسواق الأسهم. صندوق النقد الدولي يدعو إلى وقف إطلاق نار طارئ. الكونغرس الأمريكي يناقش «التعبئة العامة».	الدرجة 45، أي الوصول لمستوى «الأزمة العالمية» «Global Crisis».	«فشل منظومي Systematic Failure»	ذروة «المنحدر الزلق Slippery Slope»؛ إذ أصبح استمرار الحرب يعني تدمير الاقتصاد العالمي، ما جعل «الانتصار» مستحيلاً دون خسارة الجميع.

جدول (6) المرحلة الرابعة: الهبوط القسري والهدنة الهشة (26 مارس - 26 أبريل 2026م)

عند هذه المرحلة يُرغم الضغط الاقتصادي الطرفين على التراجع، فيُخفف مستوى التصعيد لكن دون الوصول إلى سلام حقيقي.

التاريخ	الحدث	درجة التصعيد	تصنيف السُّلم	الرؤية النظرية
26 مارس 2026	بداية المحادثات في إسلام آباد: اجتمع ممثلو الولايات المتحدة وإيران ودول الخليج في إسلام آباد بوساطة باكستانية.	الدرجة 40، أي مستوى التفاوض رفيع المستوى.	«التراجع الاضطراري Desperate Retreat»	نظرية الألعاب: لقد فاقت «كلفة الحرب» الآن «جدوى النصر» بالنسبة للطرفين.

التاريخ	الحدث	درجة التصعيد	تصنيف السّلم	الرؤية النظرية
8 أبريل	الهدنة الهشّة: جرى التوصل إلى وقف لإطلاق النار: إيران وعدت بأنها ستوقف تلغيم المضيق، والولايات المتحدة توقفت عن الضربات الهجومية، دون توقيع معاهدة سلام.	الدرجة 20-25، وقف إطلاق النار / «الردع القسري Co-ercive De-terrence»	«النزول القسري Forced Decent»	توازن غير مثالي: خسر الطرفان؛ فقد تضرر الاقتصاد الأمريكي، بينما بقي النظام الإيراني ضعيفاً لكنه لم يسقط.
15 أبريل	مراجعة ما بعد الصراع: نشرت الولايات المتحدة تقريراً يعترف بـ «سوء تقدير إستراتيجي» خصوصاً تجاه رد فعل دول الخليج.	الدرجة 15 (تقييم ما بعد النزاع)	المراجعة	منظور بنائي: بدأت واشنطن تدرك أنها وقعت في «فخ الهوية»؛ تصوّرها لنفسها كقوة لا تهزم دفعها إلى قرارات تصعيدية.
26 أبريل	الوضع الطبيعي الجديد: لا تزال المنطقة متوترة. الولايات المتحدة تتحول إلى «التوازن عن بُعد offshore balancing».	الدرجة 10-12 (سلام بارد / توترات)	الوضع القائم الجديد	تستمر الحلقة: تتوقف «لعبة الدجاج» مؤقتاً، لكن محرّكات الصراع (الهوية والتهديد) تبقى قائمة.

لا تعزى النتائج غير المتوقعة للحملة العسكرية في 2026م إلى قصور في القدرات العسكرية الأمريكية، بل إلى خلل جوهري في التوافق بين التصميم الإستراتيجي الثابت لإستراتيجية الأمن القومي والواقع الديناميكي المتغير للصراع، ومن خلال تطبيق إطار نظري رياضي الأبعاد، وذلك بعزل الآليات المحددة التي حوّلت إستراتيجية قطع رأس «مُحكّمة» إلى حرب إقليمية متعددة الجبهات، يكشف التحليل أن الولايات المتحدة جُرت إلى حرب استنزاف، بل خسرت لعبة الإستراتيجية، نفسها نتيجة لسوء فهمها لطبيعة الصراع وتصورات حلفائها وقيود هويتها وآليات التصعيد.

وخلاصة القول، إن حرب 2026م أثبتت خطأ الحسابات الأمريكية، فمن جهة تفاقم خطأ نظرية اللعبة، المتمثل في «لعبة الدجاج» بسبب سوء تقدير ميزان التهديدات الذي أدى إلى نفور الحلفاء، كما شلَّ فخَّ الهوية «البنائية» قدرة الولايات المتحدة على التراجع في اللحظة التي أصبح فيها طريق التصعيد زلقاً، فإن سوء تقدير درجات «سلم التصعيد Escalation Ladder» حوّل ضربةً محسوبة إلى حرب إقليمية واسعة النطاق، وتفسّر هذه الأبعاد مجتمعةً كيف تحوّلت إستراتيجية مُصمّمة لـ«السلام من خلال القوة» إلى «حرب من خلال القوة»، مُحوّلةً رؤية الهيمنة الإستراتيجية إلى توازنٍ هشٍّ من الضعف المُتبادل، ولم تكن مأساة عام 2026م ناتجة عن نقصٍ في القوة لدى الولايات المتحدة، بل عن نقصٍ في الرؤية النظرية التي تمكّنها من فهم طبيعة اللعبة التي كانت تخوضها.

خاتمة

في نهاية المطاف، يُمثل الصراع الأمريكي-الإيراني عام 2026م، اختباراً حاسماً لمبدأ «أمريكا أولاً»، كاشفاً أن إستراتيجية الأمن القومي 2025م، وإستراتيجية الدفاع الوطني 2026م، لا تُمثّلان مساراً مُجدياً نحو الاستقرار السيادي، بل مُقامرةً عالية المخاطر ذات عواقب وخيمة؛ إذ استندت إستراتيجية الإدارة الأمريكية إلى خطأ جوهري في الحسابات: الاعتقاد بأن الهيمنة العسكرية كفيلة بتحقيق الاستقرار السياسي، وأن ضربة عسكرية «مُحكّمة» كفيلة بفرض سلام طوعي، ولكن بدلاً من ذلك، أدى السعي لتحقيق السلام من خلال القوة عبر حروب الوكالة والالتزام القائم على الهوية دون قصد، إلى تفاقم الفوضى الإقليمية التي كانت تسعى لاحتوائها. وبالنظر إلى الصراع كمجرد منافسة على الهيمنة، أشعلت الولايات المتحدة «لعبة الدجاج» التي انتهت بمواجهة لا نصر، وقد أدّى اعتماد الإستراتيجية على نية هجومية لإضعاف إيران بشكلٍ حاسم، إلى تعظيم شعور حلفاء الخليج بالتهديد، مما أسفر عن إضعاف التحالف، الذي كان يُفترض أن يشكّل أساس الأمن الإقليمي، وإضافة إلى ذلك، فإن التمسك الصارم بمعايير هوية «المحارب»، ولا سيما مبدأ «لن نترك أحداً خلفنا»، زجّ بالولايات المتحدة في دوامة تصعيد لا مفر منها، مما قضى على المنافذ الدبلوماسية اللازمة لخفض التصعيد. كانت النتيجة انحداراً خطيراً نحو التصعيد، حيث دفع غياب مخرج يحفظ ماء وجه إيران الصراع إلى حافة الانهيار الاقتصادي العالمي. وبالتالي، تحوّلت رؤية الهيمنة الإستراتيجية إلى توازنٍ هشٍّ قائم على الانكشاف المتبادل؛ فـ«السلام» الذي تحقق لم يكن تسويةً دائمة، بل وقفاً هشاً لإطلاق النار ولد من رحم الإنهاك، تاركاً المنطقة أكثر اضطراباً مما كانت عليه.

وتُظهر أزمة 2026 أنه في عصر الترابط المعقد والسياسات القائمة على الهوية، فإن القوة دون مرونة والهيمنة دون إستراتيجية خروج لا تُؤمّن الدول بل تُعرّضها للخطر، وبالتالي يتطلب الاستقرار الحقيقي القدرة على الضرب، والحكمة لمعرفة متى يجب التراجع.

ولا يزال الطريق أمام الولايات المتحدة وإيران ضيقاً للغاية، يتسم بالردع الهش بدلاً من المصالحة الحقيقية، وعلى المدى القريب، من المرجح أن ينخرط الطرفان في مفاوضات سرية غير رسمية بوساطة جهات وسيطة كباكستان والمملكة العربية السعودية أو تركيا، مع التركيز بشكل خاص على خفض التصعيد. ويظل خطر تجدد الحرب وشيكاً وكبيراً بفعل ثلاثة عوامل هيكلية أساسية:

■ في ظل غياب سلام رسمي، ستواصل الولايات المتحدة وإسرائيل وإيران شنّ حرب خفية لا هوادة فيها، عبر الهجمات الإلكترونية والتخريب والضربات بالوكالة، وقد يؤدي أيُّ خطأ في التقدير، كنجاح هجوم على حاملة طائرات أمريكية، أو تحقيق إيران لاختراق نووي حاسم، إلى إعادة إشعال فتيل التصعيد فوراً.

■ لا تزال هوية «المحارب» الأمريكية وسردية «المقاومة» الإيرانية متناقضتين؛ ولا يمكن لأي من الطرفين تحمل الظهور بمظهر الضعيف داخلياً، مما يجعل التنازلات الدبلوماسية محفوفة بالمخاطر السياسية، ويزيد من احتمالية شنّ «ضربات استعراضية» لإثبات العزم.

■ دون آلية تحفظ ماء الوجه لحل النزاع الجوهرى حول الأسلحة النووية، ستفتقر أي أزمة مستقبلية إلى المخارج الدبلوماسية، التي حالت دون اندلاع حرب شاملة عام 2026م.

وأخيراً، يمكن القول بأن وقف إطلاق النار يبدو مؤقتاً، وما لم يحدث تحوّل جذري في إدراك التهديدات أو في بناء الهوية، فإن المنطقة مُعرّضة لعودة الصراع في غضون عام أو نحوه، حينها قد يكون التصعيد القادم أكثر كارثية من سابقه.

ملحق يوضح قائمة الاختصارات

NSS – National Security Strategy	إستراتيجية الأمن القومي
NDS – National Defense Strategy	إستراتيجية الدفاع الوطني
DoD – Department of Defense	وزارة الدفاع
DoW – Department of War	وزارة الحرب
LOEs – Lines of Effort	خطوط الجهد
Operation Midnight Hammer	عملية المطرقة منتصف الليل
Operation Rough Rider	عملية الراكب الخشن
Operation Epic Fury	عملية الغضب الملحمي
Operation Absolute Resolve	عملية العزم المطلق
Operation Silent Storm	عملية العاصفة الصامتة
CIA – Central Intelligence Agency	وكالة الاستخبارات المركزية
Mossad – Israeli Intelligence Agency	الموساد (جهاز الاستخبارات الإسرائيلي)
IRGC – Islamic Revolutionary Guard Corps	الحرس الثوري الإيراني
GCC – Gulf Cooperation Council	مجلس التعاون الخليجي
B-1 (B-1 Lancer)	قاذفة بي 1 لانسر
F-35	مقاتلة أف 35 الشبحية
F-15E	مقاتلة أف 15 إي سترايك إيغل
WSO – Weapons Systems Officer	ضابط أنظمة التسليح
UAV / Drones	الطائرات المسيّرة
Kheibar Shekan (Hypersonic Missile)	صاروخ خيبرشكن (فرط صوتي)
Balance of Threat	توازن التهديد
Game of Chicken	لعبة الدجاج (نظرية المواجهة حتى آخر لحظة)
Prisoner's Dilemma	معضلة السجين
Constructivism	البنائية (في العلاقات الدولية)
Escalation Ladder	سُلّم التصعيد
Rung (Escalation Rung)	درجة / مستوى على سُلّم التصعيد
Security Dilemma	معضلة الأمن
Deterrence by Denial	الردع بالحرمان

Peace Through Strength	السلام عبر القوة
FIC – First Island Chain	السلسلة الأولى من الجزر (في الإستراتيجية تجاه الصين)
IMF – International Monetary Fund	صندوق النقد الدولي
GDP – Gross Domestic Product	النتاج المحلي الإجمالي
DIB – Defense Industrial Base	القاعدة الصناعية الدفاعية
NATO – North Atlantic Treaty Organization	حلف شمال الأطلسي (الناتو)
Monroe Doctrine / Trump Corollary	مبدأ مونرو / الملحق الترامبي لمبدأ مونرو
SEAL Team 6	فريق العمليات الخاصة البحرية السادسة (سيل تيم 6)
Delta Force	قوة دلتا
WSO – Weapon Systems Office	ضابط أنظمة الأسلحة
DIB Defense Industrial Base	قاعدة الصناعات الدفاعية

المراجع والمصادر

- (1) 'National Security Strategy of the United States of America,' The White House, Nov 2025, P-1, accessed April 27, 2026. <https://tinyurl.com/28tlfv2p>
- (2) Ibid., 8.
- (3) Ibid., 9.
- (4) Ibid., 3.
- (5) Ibid., 14.
- (6) Ibid., 10.
- (7) Ibid., 11.
- (8) Ibid., 27-28.
- (9) Ibid., 19.
- (10) «مبدأ دونرو Donroe Doctrine»: مصطلح مزج بين اسم Monroe وأطلقه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، لوصفه نهجه في تطبيق «مبدأ مونرو Monroe Doctrine» لفرض مصالح الولايات المتحدة في نصف الكرة. للمزيد انظر: Kathryn Palmer, "Trump calls Monroe Doctrine the 'Donroe Doctrine' after Venezuela raid," USA Today, Jan 03, 2026, <https://www.usatoday.com/story/news/politics/2026/01/03/trump-on-monroe-doctrine-the-donroe-doctrine-after-venezuela-raid/88008767007/>
- (11) Ibid., 15.
- (12) Ibid., 8.
- (13) "National Defense Strategy," Department of War, February 2025, 23, accessed April 27, 2026. <https://tinyurl.com/2339e38r>
- (14) Ibid., 6.
- (15) Ibid., 3.
- (16) Ibid.
- (17) Ibid., 4.
- (18) Ibid.
- (19) Ibid., 5.
- (20) Ibid., 21-22.
- (21) Ibid., 13.
- (22) Ibid., 14.
- (23) Ibid., 14.
- (24) Ibid., 11-12.
- (25) Ibid., 14.
- (26) Ibid., 2.
- (27) Ibid., 11.
- (28) "National Security Strategy of the United States of America," The White House, 8, November 2025, accessed April 27, 2026. <https://tinyurl.com/28tlfv2p>
- (29) Dozens Injured in Israel after Iranian Missile Strikes Target Two Areas near Main Nuclear Research Center," PBS, March 21, 2026, accessed April 27, 2026. <https://tinyurl.com/23sje4lq>
- (30) Janatan Sayeh, "US-Israeli Strikes Hit Iran's Missile, Nuclear, Political, and Repression Sites," Long War Journal, March 01, 2026, accessed April 27, 2026. <https://tinyurl.com/24rbh2h5>
- (31) John Liu , Stephanie Yang and Hanna Ziady, "Oil briefly touches \$126, its highest price in four years," CNN, April 30, 2026, <https://tinyurl.com/2ctoxtk>.
- (32) Holly Ellyatt, "Gulf States Have Tolerated Iranian Strikes So Far - But Their 'Defensive' Stance Won't Last Forever," CNBC, March 19, 2026, accessed April 27, 2026. <https://tinyurl.com/2844j3pk>
- (33) Graham T. Allison, Essence of Decision: Explaining the Cuban Missile Crisis (Boston: Little, Brown and Company, 1971).
- (34) Jervis, Robert. 1978. "Cooperation Under the Security Dilemma," World Politics 30 (2): 167-214, accessed April 27, 2026, <https://doi.org/10.2307/2009958>.
- (35) Chan Ho-Him, Sheikh Saaliq and Niniek Karmini, "Tired and Worried, Seafarers Have Been Stranded in the Persian Gulf for Weeks," AP via The Washington Post, April 27, 2026, accessed April 27, 2026. <https://tinyurl.com/2cyren24>
- (36) Stephen M. Walt, "The Predatory Hegemon: How Trump Wields American Power," Foreign Affairs, March/April 2026, accessed April 27, 2026. <https://tinyurl.com/254hw8s5>
- (37) Ibid.

- (38) Graham Allison, *Essence of Decision: Explaining the Cuban Missile Crisis*, 2nd ed. (New York: Longman, 1999), 12-15.
- (39) Robert Jervis, "Cooperation Under the Security Dilemma," *World Politics* 30, no. 2 (January 1978): 175, accessed April 27, 2026, <https://doi.org/10.2307/2009953>.
- (40) Robert D. Putnam, "Diplomacy and Domestic Politics: The Logic of Two-Level Games," *International Organization* 42, no. 3 (Summer 1988): 435, accessed April 27, 2026, <https://doi.org/10.1017/S0020818300028105>.
- (41) Eric Alter, "The Iran war has forced the US-Gulf alliance out of the shadows," *Atlantic Council*, April 20, 2026, <https://www.atlanticcouncil.org/blogs/menasource/the-iran-war-has-forced-the-us-gulf-alliance-out-of-the-shadows/>
- (42) Helene Cooper, Eric Schmitt and Ronen Bergman, "US Military Moves Into Place for Possible Strikes in Iran," *The New York Times*, February 18, 2026, <https://www.nytimes.com/2026/02/18/us/politics/us-military-iran.html?searchResultPosition=1>
- (43) Stephen M. Walt, *The Origins of Alliances* (Ithaca, NY: Cornell University Press, 1987), 24-26.
- (44) Cooper, Schmitt and Bergman, "US Military Moves Into Place for Possible Strikes in Iran."
- (45) US Launches Missiles from Persian Gulf's Arab States Against Iran, Despite Denials,' *Tasnim News Agency*, March 20, 2026, <https://tinyurl.com/2bdhwwqg>
- (46) Prince Turki Al-Faisal, "This is how Crown Prince Mohammed bin Salman succeeded," *Arab News*, May 2026 ,09, accessed May 2026 ,18, <https://www.arabnews.com/node/2642938>.
- (47) Alexander Wendt, "Anarchy Is What States Make of It: The Social Construction of Power Politics," *International Organization* 46, no. 2 (Spring 1992): 395, accessed April 27, 2026, <https://www.jstor.org/stable/2706538>. See also, Thomas Ricks, *The Generals: American Military Command from World War II to Today* (New York: Penguin Press, 2012), 215-220.
- (48) "Pete Hegseth Vows to Restore 'Warrior Ethos' at Pentagon," *Fox News*, November 15, 2024, accessed April 27, 2026, <https://www.foxnews.com/media/trumps-defense-secretary-vows-restore-warrior-mentality-raise-standards-sweeping-military-transform>
- (49) Alexander Wendt, *Social Theory of International Politics* (Cambridge: Cambridge University Press, 32, (1999, accessed April 2026 ,27.
- (50) Herman Kahn, *On Escalation: Metaphors and Scenarios* (New York: Praeger, 1965), 45-48.
- (51) Glenn H. Snyder, *Diplomacy and Defense Planning: The Theory of Escalation* (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1971), 88-92.
- (52) Robert Jervis, "Cooperation Under the Security Dilemma," *World Politics* 30, no. 2 (January 1978): 175, accessed April 27, 2026, <https://www.jstor.org/stable/2009953>.
- (53) Scott D. Sagan, "The Spread of Nuclear Weapons: More May Be Better," *International Security* 21, no. 4 (Spring 1996): 138, accessed April 27, 2026, <https://www.jstor.org/stable/2539120>.